

حتى يجرد اندفاع المياه فيه مثل تلك الاجرام الضخمة وذلك فضلاً عما
 ذُكر في اثناء هذا الفصل مما ينبغي كون الصخور المذكورة مما جرته
 السيول وفضلاً عن ان هذه الزيادة في حجم الثلج والجليد على احد
 القطبين لا يمكن ان تكون بالقدر الذي يغير مركز جاذبية الارض تغييراً
 محسوساً وينقله عن موضعه مسافةً يكون عنها مثل الاثر الذي ذكره .
 بل لوقيل ان ازدياد البرد في احد قطبي الارض يكون سبباً في مثل ما
 ذُكر من تراكم الثلوج ثم جعل نقل الصخور المذكورة مسبباً عن تزلج
 الجليد على ما تقدم بيانه لكان اقرب شبهاً بالصواب والله اعلم

❖ اكتشاف جغرافي ❖

كلما ظن الانسان انه قد اتى على جهات الارض واكتشف كل موطن
 قدم منها ظهر له من وراء حجب الغيب بقاع لم تقع عليها عين باحث
 وقبائل من البشر لا عهد بهم لسائح فعاد الى رسمه الجغرافي يصححه ويملا
 بعض فراغه والى سلسلة الاجيال البشرية يزيد في تعدادها ووصف كيانها
 وملامحها وعوائدها واديانها . وهذا اليوم من الامور المستغربة بعد ان
 جال الانسان في جميع اطراف الارض وزواياها ولم يدع برأ ولا بحراً الا
 قطعة بركائه وسفنه

وأخراً اكتشف من ذلك قبيلة شمالية اكتشفها المسيو جاكسون
 في سيبيريا لم يسمع بذكرها من قبل ولا توهم احد وجودها . وذلك انه من
 نحو سنتين انطلق هذا الرحالة في بعث وجهه المسيو موريس جوزوب قيم

دار المواليد الثلاثة في بطرسبرج فاوغل في شمالي سيبيريا وجاس كل البقاع التي مرّ بها وهو ينوي البحث عن آثار من كان بها من قبائل العصور الخالية ولم يَدْر في خَافِه انه سيقع على شيء مما عثر عليه اخيراً .

وقد اكتشف في اثناء سياحته هذه آثاراً عديدة في جملتها ناب ماموث وجده في جزائر سيبيريا الجديدة في الاوقيانوس الشمالي وزنه ٢٢٠ ليرة (نحو ٧٠ اقة) وهو اكبر نابٍ وُجد الى الآن . ثم عثر على انيابٍ اخر وعظام من هياكل هذا الحيوان المنقرض في فوهة نهر هناك يقال له نهر انادير ووجد ما يزيد على النقي قطعة عظمٍ منقوشة من صنعة الاولين من سكان تلك النواحي وفيها ما يدل على معرفتهم لبعض الفنون ودرعاً من الحديد اشبه بالدرع اليابانية القديمة

اما القبيلة التي عثر عليها في تلك الناحية فهي فيما ظهر له تقرب كثيراً من هنود اميركا مما لعله يدل على وحدة الاصل بينها وبينهم لانه وجد فيها شهاً من اخلاقهم ولقنهم وعباداتهم وتقاليدهم وتسمى هذه القبيلة باليوكوجير . وقد علم منها انها كانت فيما سلف من القبائل الكبيرة لا يقل عددها عن بضعة آلاف ولكن تقشى بينها داء الجدري من عهد غير بعيد فاهلك منها خلقاً كثيراً ولم يبق منها الا سبع مئة نفس وقد هاجرت من مواطنها الاولى واقامت بناحية كولينافي بقعة منقطعة من الارض تبلغ مساحتها اربعة آلاف ميل مربع قال ومن غريب امر هؤلاء القوم انهم اذا ارادوا النقلة للهجرة الشتوية لا يستخدمون العول في جرّ زلاجاتهم ولكنهم يقرنون اليها الكلاب والنساء . . . وهي ايضاً من عوائد الهنود . وهم يقيمون في الصيف تحت

أكواخ من هشيم الشجر او تحت خيام من الأدم وفي الشتاء يأوون الى
أكواخ من خشب

وهم اذا قوبلوا بسائر سكان سيبيريا لا يُرى فيهم شيء من الملامح
المغولية فانهم صغار القامات دقاق البنية حسان التركيب ووجوههم صغيرة
تميل الى الاستدارة وفي نساءهم بعض الجمال ولونهن يقرب من الوان
البيض . فلا يجمع بينهم وبين قبائل شمالي سيبيريا الا الدين ومذهبهم يُعرف
بالشامانية (نسبة الى الشامان وهو الكاهن بلسانهم) وهم يعبدون كائنات
اسمى يسكن في الشمس الا انه وكل سلطانه في الارض الى ارواح صالحة
او شريرة منها روحٌ مخيف يسمى بالشیطان وهو لا يُرضى الا بالعبادات التي
يرفعها اليه كهناتهم . ومن سنتهم انه اذا شاخ احدهم قتله بنوه بغير رافة
كما يفعل البارياس من اهل الهند ولكنهم لا يقتلونهم بقصد التخفيف عنهم
من ثقل الشيخوخة بل طاعة لارواح الهواء فانها تأمر باهلاك من استوفى
قسطة من الحياة الارضية

واليوكوجير مستقلون بانفسهم ليس عليهم سلطان لاحد ومعيشتهم من
الصيد وعندهم شباك يتخذونها من عند مجاورتهم من ابناء البلاد وهم
يحسنون استعمالها . ولبث المسيو جا كلسون واصحابه عندهم عدة اشهر
يشاركونهم في صيد البر والبحر وكانوا اكثر ما يخاطبونهم بالايماء . وقد حمل
المسيو جا كلسون الى دار المعروضات كثيراً من انواع الاسلحة وآلات
الصيد وادوات المنزل والزينة والآنية المختصة بالعبادات . ومن غريب ما وجد
عندهم بيت قربان من الذهب من صنعة الاسبنيول في القرن السادس عشر

عليه كتابة لاتينية ولم يكن رجال القبيلة يعلمون ما هو ولا من اين وصل اليهم. ثم سافر من عندهم على الزلاجات فاستعمل في جرّها ١٥٠ كلباً من كلاب تلك البلاد فقطع ٨٠٠ ميل في ٤٤ يوماً ثم نزل هو واصحابه في الزوارق ذات المجاذيف فقطعوا مسافةً اخرى وبعد ذلك اتوا سفرهم على ظهور الخيل . اهـ

استكراه النبات

المراد باستكراه النبات معالجته بالطرق الصناعية حتى يُخرج زهره أو ثمرة في غير اوانه (تعريب Forçage) وقد توصل علماء اورپا الى ذلك بايواء النبات في زمن الشتاء الى بيوت زجاجية يصنعونها على شكل آزاج (جمع أزج وهو البيت المسنّم) يستدون خصاصها من كل ناحية ويرفعون الحرارة في داخلها شيئاً فشيئاً حتى تبلغ ١٥ من السنتراد فلا يمضي على النبات ايام حتى يخرج زهره ويعقد على حدّ ما يكون ذلك في اوانه الطبيعي غير انهم اهتموا في هذه الايام الى اكتشافٍ يزيد في سرعة العمل كثيراً وهو تعريض النبات المراد استكراهه لأبخرة الايثير فيجعلونه في بيتٍ صغير مسدود سدّاً هرّ مسياً ويضعون فيه اناًء واسعة يجعلون فيه مقداراً من الايثير الكبريتي الخالص وهو نحو ٤٠٠ غرام للمتر المكعب من الهواء ويفتحون فوّهته لخروج البخار ويتركون النبات هناك مدة ٤٨ ساعة . ولا بدّ من مراعاة درجة الحرارة التي يكون فيها والحالة هذه فلا تكون دون ١٧ ولا فوق ١٩ . ثم يخرجونه من هناك ويضعونه في الأزج أي